DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

جائحة القرن الواحد والعشرين كورونا في منظار الشعر والموشح (غزاي درع الطائي ـ كوكب البدري) مثالاً (دراسة ثقافية)

الأستاذ أركان علي صالح

الملخص

الشعر تعبير عن الذات للذات في محورها الداخلي الذي يرسخ فينا ثيمة الأثر النفسي في الميادين المختلفة التي يخوض بها، مصاحبا بذلك الحقب التي تعصف بالعالم البشري، يصاغ مصطلح لهذه الثيمة بوصفه نوعا للتفريق بين مهام الأدب يسمى بـ(أدب الأزمات)، إذ سخر أدواته التعبيرية في تصوير الأحداث والوقائع على مر الحقب المتواترة،اسهم الموشح بصنفيه (المشرقي والأندلسي) على مواكبة العصر والظروف المحيطة به على مدى حقب زمنية طولية، الذي رسخ بشكله الجديد وصياغته المبتدعة على توظيف الأزمات التي عصفت بهذا العالم .

وقد أسهمت الدراسات الثقافية في توسيع نطاق الاشتغال في الساحة الأدبية بوصفها نوعا متحررا من القيد الصارم (الدراسات السابقة) الذي يغوص في أعماق النصوص الأدبية للبحث في أنساقها المضمرة وما يكمن خلفها بعيدا عن التصوير التقليدي (البلاغي)، إذ صاغ أفكارا ونظريات أسهمت في توسيع خيال القارئ بعيدا عن التكلف الذي يعتمد بصورة تامة على الإرث الثقافي والمخزون الأدبي للقارئ، كما أسهم في احتواء النصوص الشعبية في الدخول إلى عالمها الثقافي بعد اندثارها على مدار حقبة طويلة من الزمن .

توظيف الجائحة في ربوع الشعر والموشح وتصوير جوانب الحياة في ظل هذه الأزمة هو نمط ثقافي، الملاحظ على (غزاي درع الطائي و كوكب البدري) الروح الموحية إلى الأمل وبث الروح المعنوية بين الناس للانتصار على الوباء من بوساطة ألفاظ بلاغية مقتبسة صاغها كليهما موحية إلى بذرة الحياة، صور كليهما الحياة في زمن الجائحة مع مقارنة التعايش المجتمعي وكان تركيز العمل الأدبي على الجانب الديني والدعوى إلى الله فهو المنجي الوحيد من الجائحة، كما حافظ الشاعران كلاهما على أسلوبيهما السردي والذاتي في صياغة أعمالهما الأدبية مع ذروة القلق والخوف الموجودة خلف كواليس النصوص الأدبية المصاغة .

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الشعر والموشح، غزاي درع الطائي، كوكب البدري.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

The 21st Century Pandemic, Corona, Through Poetry and Muwashshah (Ghazai Daraa Al-Tai - Kawkab Al-Badri) for example (A cultural study)

Professor Arkan Ali Saleh

ABSTRACT

Poetry is an expression of the self in its inner axis, which establishes in us the theme of the psychological impact in the different fields in which it is waged, concomitant with that which plagues the human world, a term is coined for this theme as a kind of differentiation between the tasks of literature called (crisis literature),as he used his expressive tools to depict events and facts over the successive periods, the muwashshah contributed in his two categories (the Levantine and Andalusian) to keep pace with the times and the circumstances surrounding it over long periods of time, which established its new form and innovative formulation to employ the crises that stormed this world.

Cultural studies have contributed to the expansion of the scope of work in the literary arena as a kind free from strict restriction (previous studies) that delves into the depths of literary texts to search for their implicit formats and what lies behind them away from traditional (rhetorical) photography, it formulated ideas and theories that have contributed to expanding the reader's imagination away from the pretense that depends entirely on the cultural heritage and the reader's literary stock,It also contributed to the containment of popular texts in entering its cultural world after its extinction over a long period of time.

The use of the pandemic in the quarters of poetry and muwashah and depicting aspects of life in light of this crisis is a cultural pattern, which is observed on (the invaders of Al-Daraa Al-Tai and Kawkab Al-Badri) the spirit suggesting to hope and spreading morale among people to victory over the epidemic through the mediation of rhetorical words coined by both suggestive of the seed of life The two poets portrayed life in the time of the pandemic with a comparison of societal coexistence, and the focus of the literary work was on the religious side and the call to God, as he is the only survivor of the pandemic, and the two poets both preserved their narrative and subjective style in formulating their literary works with the height of anxiety and fear behind the scenes of the written literary texts.

Keywords: Corona pandemic, poetry and muwashshah, Ghazai Dera'a al-Ta'i, Kawkab al-Badri.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المقدمة

يعد الشاعر اللسان الحر للطاقم البشري في كوكبنا الحالي، إذ يجوب مشارق الأرض ومغاربها بحثًا عن مضامين النقد الحياتي التي اسهرت البشر وجحدت ألسنتهم وصاغت عقولهم من شرارة دائها، وقف الإنسان جامداً أما سطوتها (كورونا) لا يرى فيها ثيمة تدل على الخير، عجز اللسان ونطق القلب بالتوسل إلى الله في الخفاء لشدة الموقف، ليظهر لنا ذلك الشاعر ممزقاً الوتر الصوتي محذراً بخطر العاصفة وتجنب أضرارها .

حل على العالم البشري ضيفاً (كورونا) سلبهم قوامهم الروحي مخالفاً بذلك العادات السائدة للضيف التقليدي، استحوذ على عقولهم وشد عقد ألسنتهم وأنذرهم بموت محتم، بعد أن انتاب هذا العالم الخوف والهلع وأسكت الأرض من ضجيجها بعد أن كانت رحبة بسكانها، إذ نرى غرف الأرض قد خلت من أهلها (الحدائق، الأسواق، المساجد، ...) أصبحت أرض شؤم وبؤس بعد أن كانت أرض سعادة ورحب .

نلتمس في بحثنا هذا الآلية التي صاغها الشاعر والوشاح العربي في مواجهة جائحة كورونا المقيتة وكيف حضر لها مقتنياته الثقافية وضوء صياغتها في مضامين الشعر والموشح على حد سواء مع مراعاة فرق الصياغة البنائية بينهما من حيث الشكل والمضمون مستدلين بذلك بأبيات الشاعر العراقي الأستاذ (غزاي درع الطائي) وموشحات الدكتورة (كوكب البدري) .

- **موجز عن الدراسات الثقافية:**

تعد الدراسات الثقافية فنا قائما بذاته بعيدة عن الدراسات السائدة من حيث آلية التحليل النصوصي والتفكير الخيالي الكامن في فكر القارئ، إذ يكشف لنا ما يدور في فكر المبدع بعيداً عن جماليات النص التقليدية من حيث الجودة والرداءة .

كان لظهور الدراسات الثقافية أثر واضح على الخزينة الأدبية خاصة في الآونة الأخيرة إذ استطاعت أن تفرض مكانتها الأدبية في وقت وجيز، إذ اتجه المعنيون فيها بالغوص في مقتنيات الأعمال الأدبية بحثاً عن شيء يخدم المجال النقدي الأدبي الحديث ليضيف أرثا في خزانتها الثقافية .

ظهرت الدراسات الثقافية في عام (1964م) متزامنة مع ظهور مدرسة بيرمنجهام (Brimingham)[1] التي ساعدت بشكل ملحوظ في تغير وطأة التعبير والتحليل السائد من حال إلى حال مغاير للأصل، تلاقفها الرواد المشرقيون بسبب التأثر والتأثير الحاصل بينهما هذا من جانب، أما من جانب آخر هو حاجة مجتمع[2] وتقبل الأفكار والنظريات الحديثة التي روجت لها من قبل مؤرخيها[3] بوصفه نوعا من التخلص من القيد الصارم التي فرضها الأقدمون من حيث آلية النقد وطريقة التعامل مع النص من حيث الجزء والكل[4] .

يعد النقد الثقافي أهم إفرازات الدراسات الثقافية التي تعد أناء تنصهر فيه الدراسات السابقة، أي أنها خليط متجانس يفرز لنا أفكارا ونظريات توافق تطلعات المبدع الحديث سواء أكان كاتبا أم قارئا، عرف الكثير من الباحثين النقد الثقافي على أنه: (هو الذي يدرس الخطاب بغض النظر عن كونه شعرا أو كلاما شعبيا أو غير ذلك فيقوم بتحليله لكشف أنظمته العقلية وغير العقلية بتعقيداتها و تعارضها، وانطلاقا من هذا تدخل كل الخطابات في مجال النقد الثقافي وهذا يبعد الانتقائية المتعالية التي تفصل بين النخبوي والشعبي وليس من الضروري استبعاد الدراسة الجمالية أو الدراسة الأدبية باعتبارها جزء من

(1) ينظر: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، تأليف عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة الخامسة، 2012م: 19وما بعدها .

(2) ينظر: الاستشراق (المفاهيم الغربية للشرق)، ادوارد سعيد، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، 2006م: 19 وما بعدها

(3) ينظر: النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تأليف أرثر أيزابرجر، ترجمة وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م: 31 .

(4) ينظر: الدراسات الثقافية (النشأة والمفهوم)، رويدي عدلان، مجلة إشكالات، العدد الأول، المجلد7، 2018م: 154 وما بعدها .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

الثقافة)[1]، أي أن الدراسات الثقافية تتعامل مع الإبداع الرسمي وغير الرسمي على حد سواء وفي إناء واحد لكلا الشعر والنثر.

للنقد الثقافي آلية خاصة به تعتمد على مهارة الناقد والمتمرس في خوض كواليس النصوص التي تعتمد على خزينته الثقافية بالدرجة الأولى ومن أهم أدواته هي كل من (النسق المضمر، الجملة النسقية، المجاز الكلي، التورية الثقافية، الدلالة النسقية، الجملة الثقافية) [2].

توظيف الشعر لجائحة (كورونا):

سخر الشاعر إمكاناته وأدواته الثقافية في خدمة العالم الحر، تعد هذه إحدى مرتكزات الشعر في نقد المجتمع ومواكبة العصر وتلاشي الظروف الراهنة التي صاغتها الحياة في مختلف فوتوغرافيتها .

جائحة كورونا وأثرها على السياق الأيديولوجي والساسيولوجي:

يعد الشاعر الحافز المعنوي الذي يصوغ مخاطر الدنيا بأناملة البراقة ويرسم لنا صورها وطريقة فنائها معتمداً بذلك على ثنائية المخيلة الكامنة في ارثه الثقافي، عاد لنا ذلك الشاعر ليجدد لنا صرخته ليفيق العالم من سباته لمواكبة جائحة العصر (كورونا)، ليذكرنا بصرخة الشاعرة (نازك الملائكة) عندما سطا على الأرض وباء الكوليرا، نادت بقصيدة (الكوليرا)[3] لتنذر رائحة الوباء وراحت تصوغ عباراتها متضامنة بذلك مع نفوق هذا المرض، متناولة فيه الركن التوصيفي للفقدان والحرمان الذي صب في تلك البقعة حين دب المرض وشاع .

1. **المتغيرات الدينية:**

في ظل أي جائحة تغزو الأرض تكون هناك متغيرات تصيب المجتمع في شتى جوانبه سواء على الصعيد الديني أو الاجتماعي، إذ نلحظ على الشاعر (غزاي درع الطائي) في المدة الأخيرة يتناول جائحة العصر (كورونا) في ثنايا قصائده، إذ يقتبس من السياق الديني مضمونا للدخول إلى غرض القصيدة .

جاءت قصيدته بعنوان (**رمضان هذا العام شيء ثانٍ**)[4] النسق الظاهر في خضم هذا العنوان هو أن الشاعر سيخبرنا عن الجماليات المطروقة في هذا الشهر الفضيل لهذا العام وهو مختلف عما سبقه، لكن مضمون القصيدة لا يوحي بذلك أبدًا .

إذ كتب مقدمة لهذه القصيدة يقول فيها:(**يشهد الله أني أبكي كلما سمعت المؤذن يقول وهو يرفع الأذان: صلوا في رحالكم ... صلوا في بيوتكم**)[5]، النسق المضمر في مقولته هذه يصف لنا حياة الشاعر في زمن الجائحة (كورونا) دون الحاجة للرجوع إلى صيغة حياته المعتادة؛

؛لان الجملة النسقية الظاهرة تقول: أعتاد شاعرنا على سماع تلبية الصلاة كما مرسوم لها في المعتاد وهي أقامة الصلاة في المساجد، إلا أنه تعجب الشاعر بورود الجملة الثقافية (**صلوا في رحالكم ... صلوا في بيوتكم**)، على عكس المألوف (**حي على الصلاة**) أي أقبلوا إلى المساجد، دون أن يضع الشاعر علامة التعجب في نهاية الجملة مشيراً بذلك إلى غرابة الموقف .

يبدأ الشاعر بمجال وصفي لظاهر الأرض بعد وقوع الجائحة، بعبارات تبين غرابة الموقف والرد والحزم ولسان حاله يقول[6]:

رمضانُ هـــذا العامَ شيءٌ ثانِ
إذْ كلُّ أمـــــــرٍ وامْرِءٍ في شانِ
الأرضُ ميدانٌ بـــــــلا فُرسانِ
والنّـــاسُ في كَـدَرٍ وفي غَلَيانِ
والمـــــــــاءُ والنّيرانُ يستعرانِ

(1) النقد الثقافي (مفهومه، حدوده، وأهم رواده)، الدكتورة صورية جغبوب، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، العدد الأول: 29 .

(2) ينظر: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، تأليف عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة الخامسة، 2012م: 19وما بعدها .

(3) ينظر: ديوان نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، الجزء الأول/ 498 .

(4) موقع(مركز النور) على الانترنت، على الرابط (http://www.alnoor.se/article.asp?id=366361) .

(5) المصدر نفسه .

(6) المصدر نفسه .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

والخيرُ والأشرارُ يصطرعـــــــانِ
والياسمينُ على رصيفٍ جالسٌ
يشكو الضَّنى لشقائِـقِ النُّعمانِ

وصف رحاب الأرض ونفوح البشر تقليد سائد للشاعر بوصف الجائحة بالشر والبشر بالخير والصراع المتماثل بينهما محتم الموت نتيجة الغليان، ورقة المجتمع البشري بعدم القدرة على المواجهة الفعلية للجائحة، بالإضافة إلى القلق المتواتر في الصف البشري الذي يوحي بوقوع الكارثة، موظفا بذلك آلية التشبيه وتجسيم المفردات ليتلاءم مع روح العصر الرائدة من خلال الألفاظ البلاغية الواردة. ثم بعد ذلك يقول[1]:

الحمـــــــــــدُ للهِ المُعزِّ المُرتَجى
ربِّ السَّماواتِ عظيمِ الشّـــــــانِ
وصلاةُ ربّي دائمـــــــــاً وصلاتُهُ
أبـــداً على المُختارِ ذي البرهانِ

بوساطة الأبيات نلحظ على شاعرنا الاضطراب الداخلي في ذاته، إذ تعد هذه الأبيات شبيهة بالبسملة المحمدية في افتتاح الخطابات والكلام المقتبس الديني المعتاد، إلا أن الشاعر قد أورده في متون القصيدة ولم يبدأ بالكلام به فهذا يعبر عن محور الجائحة التي سيطرت على شاعرنا، والاضطراب الذاتي الكامن في نفس الشاعر، إذ بدأ بالوصف ثم البسملة ثم يعود إلى وصف، فيقول[2]:

الكعبةُ الغرّاءِ أُوصِـــــــــــدَ بابُها
والمسجدُ النَّبويُّ دونَ لســـــــانِ
خلَتِ المساجدُ مِـــنْ مُصلّيها فَيا
لَتَشابُكِ الأحزانِ بـــــــــــالأحزانِ

إذن الاضطراب الذاتي للشاعر واضح يحاول الوصف إلا أن الجوارح الداخلية والقلق النفسي يظهر بصورة لامعة حتى أننا نلحظ الجملة الثقافية (**الكعبةُ الغرّاءِ أُوصِـــــــــــدَ بابُها**) هو سؤال الشاعر للذات الداخلية وليس لوصف رمضان هذا العام، فالمطروح هو السؤال المضمر الكامن في ذاتية الشاعر (**هل الكعبة الغراء أوصد بابها؟**)، حتى أنه أورد لفظة (الكعبة) مجردة من تقديسها، مثلاً (الكعبة الموقرة، الكعبة الشريفة) أي التصادم بالواقع جعل من الشاعر بورودها بهذه الصيغة . يواصل الشاعر بسرد مرتكزات رمضان هذا العام، فيقول[3]:

صاحَ المؤذِّنُ : فلْتُصلّوا في رِحا
لِكُمُ ، كأنَّ صياحَهُ أعمـــــــــاني

لعل من مسببات الاضطراب النفسي للشاعر هو نداء المؤذن وغرابة الطلب (صلوا في رحالكم ... صلوا في بيوتكم)، وكذلك طريقة اللفظ الصوتي التي نادى بها المؤذن، أي النبرة الموسيقية غير المعتادة ؛لان الشاعر أطلق عليها لفظة (صاح) وهذه ليست من ثيمة المؤذن التي تهواها النفس وتطمئن لها القلوب، حتى أنه كرر لفظة (الصياح) في قصيدته منذراً بالقادم المشؤوم، ولكن الفزع هو ما أصاب شاعرنا بالعمى وليس الوباء المرسل لغرابة الموقف والمتغير الديني.

لم يكن في اليد وسيلة ليصوغها الشاعر لنا سوى الدعاء إلى العزيز القدير أن يرفع لنا ما ابتلينا به، وأن ندعو الله وحده لربما هذا المضمون الوحيد الذي لم يطرأ عليه التغير في رمضان هذا العام وهو التوسل في عبادة الله وحده، فيقول[4]:

إنْ جِئتَ تنصرُ مَنْ دعاكَ لنُصرةٍ
كنْ ناصـــــــــراً للهِ ذي الرِّضوانِ
وإذا سألتَ هدايـــــــــةً أو رحمةً

(1) المصدر نفسه .
(2) المصدر نفسه .
(3) المصدر نفسه .
(4) المصدر نفسه

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

فاسأَلْ بـــــــــلا وَجَلٍ يدَ الرَّحمانِ

كمـا أقتـبس الشـاعر فـي قصـيدة (العـراق) الرمـز الـديني المشـار إلـى النبـي يـونس (عليـه السـلام) وقصـته المصـاغة مـع الحـوت، رمـزاً فـي توظيـف الجائحـة، بوصـفه نوعـا مـن النصـر المبجّـل والمحـتم مـن النصـر، أي علاقـة السـابق بـاللاحق، إذ أن المعركـة بـين سـيدنا يـونس (عليـه السـلام) مـع الحـوت هـو نصـر واقـع المحـال، فشـبه الشـاعر هـذا النصـر السـابق بالنصـر العراقي للجائحة وهو اللاحق أن شاء الله، فيقول[1]:

أما وقد دخل الكورونا فاعلموا
حبل الكورونا عندنا مبتـــــوت
الحوت كورونا ويونس شعبنا
وأمام ربي يونس والحـــــــوت

دعـوة الشـاعر فـي تـوخي الحـذر بطريقـة غيـر مباشـرة مـن اجتيـاح كورونـا لسـائر العـراق وابتلاعـه كمـا ابتلـع الحـوت النبـي يـونس (عليـه السـلام)، فهـي طريقـة لافتـة للنصـح الإرشـادي للنجـاة مـن الأزمـة لسـبب يخفيـه الشـاعر فـي جوفـه، ولـيس فـي ذهنـه ؛لان ثيمـة النسـق المضـمر تكشف لنا ما في ذهن الشاعر ولا تكشف لنا ما في جوفه .

يكشـف لنـا النسـق الكـامن فـي القصـيدة للجملـة النسـقية الثقافيـة هـو دعـوة الشـاعر إلـى المجتمـع هـو الرجـوع إلـى الله فـي السـراء والضـراء فهـو المنجـي فـي هـذه المحنـة خاصـة أنـه ذكـر أن النبـي يـونس (عليـه السـلام) والحـوت كليهمـا اختبـار أمـام الله عـز وجـل ونجـى بفعـل الـدعاء والاستغفار .

2. المتغيرات الفحولية:

فـي قصـيدة للشـاعر غـزاي درع الطـائي (أنـا مثـل المطـر) تمتـزج فيهـا الأنـا الفحوليـة بـروح الجائحـة (كورونـا)، فهـي قريبـة مـن الـذات العليـا (الفخـر) أقـرب ممـا عليـه لمواكبـة الجائحـة، لكـن النسـق المضـمر الكـامن فـي الجمـل الثقافيـة التـي يصـوغها الشـاعر تبـين علـى أنهـا نـوع مـن المواجهـة الشرسـة المحتمـة بينهمـا، يبـدأ الشـاعر قصـيدته بـإبراز فحوليتـه الشامخة كشموخ النخيل كثيمة لمظاهر القوة والرفعة، يقول[2]:

أنا
مثل النخيل
تهزني الرياح ولا تكسرني

أراد الشـاعر فـي بدايـة قصـيدته أن يواجـه خصـمه بالطريقـة المألوفـة مـن حيـث ترهيـب العـدو لتقليـل مخـاطره، فوفـق الشـاعر بالاقتبـاس البلاغـي (النخيـل) باعتبـاره رمـزًا للقـوة والشـموخ والصـمود، إلا أنـه لـم يوفـق فـي اضـمحلال الصـدمة، أي أن الشـاعر هزتـه الـريح العاتيـة وأرخـت جـذوره العميقـة، النسـق المضـمر فـي جملـة الشـاعر الثقافيـة تبـين لنـا مـدى الاضـطراب النفسـي والقلـق المسـيطر عليـه بشـكل لافـت للنظـر مـن الوبـاء القـادم ونتائجـه علـى الـرغم مـن الألفـاظ البلاغيـة المسـتخدمة فـي مواجهتهـا (النخيـل، الثـوار، الليـل، الجسـور، الفلاحـين) كلهـا مركـز قـوة وصـلابة، لكـن فـي الوقـت نفسـه أسـتخدم ألفاظـاً هـزت كيـان قصـيدته وكشـفت لنـا النسـق المضـمر مصـدر قلـق الشـاعر ومخاوفـه (الشـموع، المـرآة، الشـهيد)، ففـي لفظـة (الشـهيد) دلالـة اسـتمرارية علـى المواجهـة والمعنـى التـي حملتهـا هـذه اللفظـة هـو نتـاج المعركـة أي المـوت، أي استسـلام الشـاعر ونهايتـه المحتمـة، أمـا لفظـة (الشـموع) فـالمعنى الظـاهر هـو أن شـاعرنا ينيـر الطريـق للآخـر وينـزف كـل قـواه الداخليـة الروحانيـة لخدمـة المجتمـع، لكـن النسـق الثقـافي المضـمر يبـين ذوبـان الشـاعر أثنـاء المواجهـة ؛لان الدلالـة النسـقية للفظـة (الشـموع) منتهيـة لا محـال، أمـا دلالـة (المـرآة) تبـين لنـا، فقـدان النطـق وعجـز اللسـان عـن

(1) جريدة النهار: العدد/2259 / الخميس ،11 حزيران 2020م، العراق .
(2) مجلة الآداب والفنون: العدد/35 / أيار 2020م، العراق، 24 .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المواجهة فاكتفى بالنظر إلى النهاية الحتمية، وأن القلق الحاصل والاضطراب الداخلي نراه يقول (هزتني الرياح) وفي مكان آخر يقول[1]:

مثل الريح
أمر مسرعا ولا أصغي لوشوشاتِ الوشاة

ونحن نعلم الرياح لا تهزها الرياح فهي نتاج الاضطراب الداخلي للشاعر فشعر بها، ثم يكمل قوله[2]:

مثل الشَّهيد
أقطرُ دماً وأبتسمُ بوجهِ السَّماء

...

مثل المرآة
أرى كلَّ شيءٍ ولا أقولُ أيَّ شيء

...

مثل الثُّوّار
أُواجهُ الطُّغاةَ والخونةَ وجهاً لوجه

...

مثل الليل
أكسرُ وحشتي بالسَّمرِ مع القمرِ
فإنْ غابَ ... غنّيتُ

...

مثل الشُّموع
أبكي فينعمُ الآخرونَ بالضَّوء
مثل الجسور
أحني ظهري ليعبرَ الآخرون
مثل الفلاحين
أسيرُ بين حقولِ القمحِ وضحكاتي تسيرُ خلفي
هازنا بما يتداولُهُ العرّافون

أي أن المتغيرات الفحولية مختلفة لدى شاعرنا، لم يسر النظر على عادة الشعراء القدماء والمحدثين في تبيين الأنا العليا في الفخر بالأبوين والقبيلة والنسب العريق؛ لأن المواجهة فردية بين الجائحة والشاعر واقتباس ما لم يذكر (القبلية، العرق، الأب ...) لا يدلوا في إزالة الجائحة بل أن الروح المعنوية والطاقة الداخلية هي من مرتكزات النجاة في المواجهة، لذلك عمد الشاعر باستنجاد العناصر الداخلية الذاتية وترسيخها في سوسيولوجية المجتمع وصاغها بالطريقة الحديثة لتكن المرتكز الأساسي للذهاب إلى بر الأمان. إذن أعلن الشاعر حربه على الجائحة مستنفذاً شروط النجاة منها، بالطرق الممنوحة له، فيقول[3]:

لا ألعنُ الكورونا وحسب بل أحاربُها
فألبسُ الكفوفَ والكمّامةَ وألزمُ بيتي

كما نلحظ تكرار الجملة المصاغة في ثنايا القصيدة لدى الشاعر (واثقٌ أنا من العبورِ إلى عالَمِ ما بعد الكورونا) [4] بوصفه نوعا من الطمأنينة يبعثها الشاعر إلى المكون البشري لرفع الروح الهابطة التي أصابها السخط والخمول منذ إعلان المواجهة، كما نلحظ في قول الشاعر[5]:

وسنعودُ منتصرينَ على الوبـــــــــــــــاء
خارجينَ من عالمِ الموتِ إلى عالَمِ الحياة

---

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(3) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(4) المصدر نفسه: 25.
(5) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

نلحظ الشطر الأخير في الجملة الثقافية (من عالمِ الموتِ إلى عالَمِ الحياة) يصف انبعاث الروح إلى الحياة وهي طريقة لوصف الأرض في زمن الكورونا، إذ لا حياة فيها تذكر، السكون هو سيد الموقف والرائد فيها . وفي ختام قصيدته يقول[1]:

نعبرُ وباقاتُ الورودِ بين أيدينا
نعبرُ والشُّموعُ تتراقصُ أضواؤها في كلِّ مكان
الحبُّ لنا والسلامُ والصِّحَّةُ والإزدهارُ والرِّفعةُ والعِلمُ
والثقافة والحياة وحب الله....

إذ تعد هذه الأبيات ثقافة تخيلية تسبق العاصفة، أي وصف ما بعد الجائحة، وهي بصيص الأمل البعيد المنال في ظل المواجهة الحتمية التي خاضها شاعرنا، يكشف لنا النسق الكامن في الجملة الثقافية المذكورة أنفا هو سلم أمرك لله وصغ حبك لله هو المنجي وخير دواء لكل داء .

وفي الختام: الهلع والخوف يسيطران على متون القصيدة، برزت الأنا العليا لدى الشاعر بوصفه نوعا من المواجهة، إلا أن شِاعرنا لم يكن متغيرا بشريا بارزا يختلف عن الجميع، بل أن كيان الجائحة كانت أقوى مما نطق، لذلك عاد إلى صنفه البشري الطبيعي ليواجه المرض كسائر أقرانه ليرتدي الحزم الوقائية (القفازات الطبية، الكمامة، الحجر المنزلي) التي هي من إرشادات اللجان الطبية لكافة سكان الأرض:

فألبسُ الكفوفَ والكمّامةَ وألزمُ بيتي[2]

إذن يمكن القول أن الجملة الثقافية التي صاغها الشاعر هي لدعوى شعبه إلى الالتزام بما يلزم من أجل البقاء على قيد الحياة وهي الوقاية المرصودة للجميع، كما أنه أراد أن يقول مهما بلغت من سطوة وقوة وملكت صحة تفوق ما فاق، ستضعف وتذل في مواجهة العدو القادم (كورونا) وقايتك كسائر قرائنك (الجلوس والخضوع وتقبل الأمر الحالي).

جائحة (كورونا) بين ألياف الموشح:

الموشح فن أندلسي خالص[3]، كانت بلاد الأندلس هي الناشئة والحاضنة والمربية لهذا الفن على الرغم الخلاف الحاصل لمنبت هذا الفن إلا أننا نقف مع الرأي الأول الذي يثبت للأندلس الأحقية بذلك .

بين الحين والحين يزدهر هذا الفن ثم يعد إلى وكره، إلا أننا لا ننكر أهمية هذا الفن وكثرة رواده على الصعيد الثقافي إلا أننا نفتقد قلة صانعيه في هذه الحقبة، حتى أننا نبحث عنهم كأننا نبحث عن اللؤلؤ المكنون الذي ندر في زمننا هذا .

كما قلنا يظهر هذا الفن ثم يعود إلى سباته وهذا يدل على الرأي القائل أن سبب ظهور الموشحات هو طلب حاجة المجتمع، بالإضافة إلى الغناء والتخلص من القيد الصارم الذي وضعه عروض الشعر العرب القديم[4] .

أما بخصوص البناء الفني وطريقة كتباتها فقد تحدث الكثير من المهتمين بها عن طرق إبداعها من حيث (المطلع، الغصن، الدور، القفل، السمط، البيت، الخرجة) فلا داعي للحديث عنها مرة أخرى سوى أنني ذكرت في عنوان الموشح لفظة (ألياف) وأقصد بها أن شكل الموشح الخارجي شبيه بالشجرة الأندلسية فأنها احتوت على الأغصان وافتقرت إلى الألياف التي هي روح الشجرة فكانت بديلا عن الأسماط المذكورة في بناء الفني للموشح القديم، ثم نذكر مخطط يوضح بنائها الفني وطريقة تركيبها .

---

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(3) ينظر: المعجب في تلخيص المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق العريان، القاهرة، 1963 ص146.
(4) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى السقوط: د. أحمد هيكل، القاهرة، 1970 م، ص145 وما بعدها، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف و المرابطين): د. إحسان عباس، بيروت، 1969، ج 2، ص 228.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

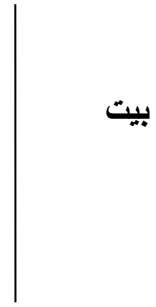

كثيرًا ما يتم سؤالي عن الموشحات بصورة فردية هل الوشاح كان واعياً بكتابة هذا الفن؟
فأجزم بالقول نعم، كان الوشاح يعي ما يفعله من تجديد في البناء والصياغة وتنوع في الأوزان والقوافي ومن ناحية ترتيب القافية في الأسماط من جهة والمطالع والأقفال من جهة آخرى، بالإضافة إلى البنية التركيبة للخرجة وشروط قواعد كتابتها، إذ خص الأقدمون بأن تسبق بإحدى الألفاظ هي:(قال، قالت، غنى، أنشد، غنت ...)وأن تحتوي على لفظ عامي أو أعجمي وإلى آخرها[1]، كذلك الازدواجية في البحور المصاغة في كتابتها، هذا يدل على الوعي الثقافي لدى الوشاح قديما .

1. الموشح الديني في حقبة كورونا:

لم يكن الموشح بعيدًا عن مواكبة العصر من حيث تطور البنية الموضوعية واستباقية الحدث على الرغم من درة ناطقيه، إذ كان جزءاً من العمل الثقافي الحالي في ترسيخ المقربة الأدبية بوصفه نوعا من متطلبات مجتمعية التي أسهرت عنه في مدة ليست بالقليلة .

كما قلنا صنعت الموشحات من أجل الغناء واللهو وسادت في مجتمعها لترف الحياة آنذاك، إلا أننا نشاهدها اليوم تستخدم للنوح والأسى في وصف ديار هجرت أهلها على غير عادتها، ما السبب في ذلك؟

في آخر إصدار للوشاحة (كوكب البدري) تتلو علينا موشحًا بعنوان **(خيال مكة)** تشجن فيه فراق مكة واشتياقها لها، تقول[2]:

هل في اشتياقي إلى الدّيار ... بأسٌ ياغيابْ

أم في ارتحال المدى أداري ... حزنًا أو سرابْ

***

ياقِبلةَ الأرضِ في رؤاكِ ... شِفاءُ روحٍ مِنَ الألمْ

كوفيدُ يسطو على سناكِ ... فداكِ روحي فلَمْ أنَمْ

(1) دار الطراز في عمل الموشحات: ابن سناء الملك، تحقيق الدكتور جودت الركابي، دمشق، عام 1949 م، 41وما بعدها.
(2) جريدة أخبار الخليج: العدد/15450 / السبت ،11 يوليو 2020م، البحرين .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

غـــــدًا يُصـــــلّي بنـــــا هـــــواكِ غـــــدًا ســـــيزهو بنـــــا الحـــــرَمْ

ويســـــــتظلُّ النّـــــــدى بـــــــداري فارحـــــــلْ يـــــــا ضـــــــبابْ

غـــــدًا يزيـــــد الضّـــــحى اصـــــطباري صـــــبرًا كالعبـــــابْ

البنيـــة التركيبيـــة للموشـــحة فريـــدة مـــن نوعهـــا مـــن حيـــث آليـــة البنـــاء، إذ جـــاءت الأقفـــال والأدوار علـــى جـــزأين يكـــون الجـــزء الأول فيهـــا مخلـــع بســـيط أمـــا الجـــزء الثـــاني علـــى وزن (فعلـــن فـــاعلن)، يـــوحي بـــذلك إلـــى التـــوتر والقلـــق المســـيطر علـــى كـــاهن الوشـــاحة، المـــوت ســـيد الموقـــف يقتطـــف ثمـــار البشـــر (الـــروح) دون تـــردد ورهبـــة، الموشـــح ينتمـــي إلـــى الزهـــد كمرحلـــة أخيـــرة فـــي المواجهـــة (الاعتكـــاف والتوجـــه إلـــى الله)، الحيـــرة والتســـاؤل مطلـــع الموشـــحة، هـــذا يـــدل علـــى الاضـــطراب النفســـي للوشـــاحة، الجـــواب واضـــح مـــن تســـاؤلاتها، لكنهـــا غفلـــت عـــن المعرفـــة لشـــدة الموقـــف، إذا المطلـــع يختصـــر لنـــا حجـــم الكارثـــة الحتميـــة مـــن خـــلال آليـــة النســـق المضـــمر الكـــامن في متنه.

وصـــف خلـــو مكـــة مـــن مصـــليها هـــو الظـــاهر المـــألوف، لكـــن لـــيس هـــذا مـــا ســـعت إليـــه الوشـــاحة، بـــل **(كوفيـــد)** هـــو مـــا دعاهـــا للتـــذكر والاشـــتياق، بعـــد عجزهـــا عـــن مواكبـــة الجائحـــة لا وســـيلة تســـهو لهـــا، غلقـــت أبـــواب الشـــفاء لا بـــاب إلا بابهـــا، إذ تقـــول فـــي أحـــدى أســـماط الموشـــح:(**شِـــفاءُ روحٍ مِـــنَ الألَـــمْ)** هنـــا تقصـــد بـــذلك الشـــفاء المعنـــوي ولـــيس المـــادي الـــذي يـــؤدي إلـــى النجـــاة مـــن المـــرض، بل هو دافع إلى المجارات الآلهية في كسب نتاج حياتها الطيبة والفوز بجنائن السماء .

أمـــا بـــاقي أجـــزاء البيـــت هـــي تـــأملات الوشـــاحة بالـــذهاب إلـــى بـــر الأمـــان مـــن شـــر الجائحـــة، إذ تصـــف لنـــا ديارهـــا وديـــار مكـــة بعـــد زوالهـــا، بشـــروق الشـــمس الضـــاحية، خيـــال واســـع وتـــأملات عالية المنال لدى وشاحتنا، بفتح ديار مكة أبوابها، ثم بعد ذلك تقول[1]:

تلـــــوتُ فـــــي البعـــــد ورد عهـــــدي يـــــا مكّـــــةَ القلـــــبِ والنّظـــــرْ

وزادنـــــي النـــــأيُ دمـــــعَ وجـــــدي لطيبـــــةَ أرتجـــــي السّـــــفرْ

النســـق المضـــمر بـــين متـــون الموشـــحة فـــي الجملـــة الثقافيـــة تبـــين أن الوشـــاحة لا تنـــوي الرحيـــل لمكـــة لـــدواعي الشـــكر والامتنـــان بـــل كســـائر أقرانهـــا فـــي أداء مـــا وجـــب عليهـــا مـــن فريضـــة، إذ تقول[2]:

وَصِـــــيتُها صـــــار فـــــي اجتـــــرار مـــــن خـــــوف الحســـــابْ

الجملـــة الثقافيـــة (مـــن خـــوف الحســـاب) هـــو نتـــاج تراكمـــي لثقافـــة الوشـــاحة للتـــراث الـــديني وواجبـــات مـــا وجـــب ومـــا لـــزم، كتعبيـــر عـــن أبـــراز لمخـــزون الثقـــافي لهـــا بجملـــة ثقافيـــة متـــواري، تعبر من خلالها عن الحس الداخلي لذات الوشاحة . أما في قولها[3]:

قـــــد قـــــرّبَ النّـــــورُ ذا خيالَـــــك يـــــاموطن الأمـــــن والرجـــــا

يـــــاليتني أقتفـــــي جمالـــــك فالمصـــــطفى خيـــــرُ مرتجـــــى

فـــــأمتي ترتجـــــي احتمالَـــــك لعلّـــــةِ الخـــــوف والـــــدّجى

(1) المصدر نفسه .
(2) المصدر نفسه .
(3) المصدر نفسه .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

تعبر الوشاحة عن ذاتها الأنثوية في تقريب اللفظ البلاغي الذي يدل على مدى الإحساس بالخوف والدعوى إلى احتواء الموقف الجائح بتعابير تكشف لنا تغير النسق الدلالي الأنثوي عما هو عليه عند الآخر، الوشاحة رجت بطريقة مخالفة عما دعا إليها الآخرون بالتقرب من الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ عدت جملة ثقافية (أقتفي بجمالك) هو تقرب للدعاء بطريقة الذات النسوية، إذ دائما ما تلتجئ المرأة للجانب الذكوري في الشدة والبؤس، بوصفه نوعا من السند الدائم الذي يخيم على رقائق المجتمع النسوي بالأمان المحتم مهما بلغت قوة النساء، كما أننا نلحظ عليها اللفظ الأنثوي الذي يتسم بالرقة والخيال والجمال في توظيف الجائحة على رغم من شرارة الموقف إلا ان الوشاحة ما زالت تحتفظ بالأسلوب الأنثوي البراق وهذه من سمة الكتابات النسوية الرائدة في المجتمع .

2. الشجون النسوي في حقبة كورونا:

صاغت الوشاحة (كوكب البدري) موشحًا بعنوان (موعد غيّبته الكورونا)، تبث من خلاله روح الشجن العاطفي بوصفه نوعا من المواساة وبث الأمل المفقود، الجملة الثقافية المصاغة تبين لنا موعدا غيبته كورونا مما تسبب لها ألم وحسرة بوصفه نوعا من فقدان التلاقي هذا ما يفهمه القارئ، لكن النسق الكامن في موشحتها لا يوحي شيئا بذلك أبدا، إذ تقول في مطلعها[1]:

ياموعدا ضاع منّا ** بين الرّجا والحذر

***

في كل يوم مضى

بُعدٌ بحكم القضا

ليلٌ كجمر الغضا

ياضيق هذا الفضا

حتّى الفؤاد تمنّى ** ذا وصلنا في خطر

لم تفصح لنا الوشاحة (كوكب البدري) عن مضمون ذلك الموعد، بوصفه نوعا من تطلعات النسق الدلالي الذي يخفي في متونه قصص لا يوعز فيها المبدع عما يجول في خاطره، ضاع الموعد وانتهى ثم تبدأ بوصف آثار الضياع من ألم ومشقة وسهر الليالي والإرهاق الجسماني والروحي وإلى آخره، لكن ليس هذا ما يحويه الموشح، إذا نظرنا إلى الجزء الثاني من الموشح التي تقول فيها[2]:

حظْرُ الأماني تجنّى ** والحجْرُ أرسى السّهَر

***

(1) السرد الثقافية: العدد الثالث/ تموز 2020م .
(2) المصدر نفسه .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

كوفيد يزرعُ حمّى

وأشبعَ النّاسٌ همّا

وعاشقي كاد يظما

وخافقي صار يُدمى

فهـــــل أقـــــول تعبنـــــا ** مـــــن نـــــوحِ صـــــوتِ الـــــوتر

لو نظرنا إلى سياق الموشحة من ناحية الألفاظ والمعاني اللقاء موبوء بالشؤم والأسى ولا غرام في ذلك، نلحظ الألفاظ التالية (الجمر، الضيق، خطر، حمى، الهم، التعب، النوح) أي موعداً في ذلك تحمل ألفاظ بائسة! إذ يبين لنا النسق المضمر في الجمل التراكبية الثقافية وصف حالة الشخص المصاب بذلك المرض (كورونا) الآثار واضحة (الحمى، التعب، الضيق) فكل من هذه الألفاظ له دلالة نسقية توحي بجزئية كوفيد، إذ اللقاء المغيب الذي تأجل موعده بسبب الجائحة هي الجائحة ذاتها لكن عبرت الوشاحة بهذه الطريقة بوصفه نوعا من المغايرة النسوية في الكتابة الإبداعية، من أجل الحفاظ على الترتيب الأنثوي بما ينسجم مع تركيبة المرأة .

وفي ختام موشحتها ترصد لنا آلية عمل الخرجة من حيث البناء لكي تؤكد لنا التزامها بالشروط الموضوعة لصياغتها هذا جانب فني، أما نسق الجملة الدلالية هي لوصف المرحلة الأخيرة للمواجهة بين الوشاحة وكوفيد في وصف الليل المظلم المليء بالحمى والألم، حتى أنها دعت إلى أنشاد أغنية من التراث العراقي القديم (يا حريمة) التي يصف فيها ليل المعشوق، لدلالة الوشاحة بوصف داء الليل مشابه لليل المعشوق، بوصفه نوعا من أبراز الذات الأنثوية في ثنايا العملية الإبداعية للمحافظة على الجنس البشري، إذ تقول[1]:

كل الليالي سقيمة

في ظل حَجْرٍ مقيمة

ما كنتُ يوما مُليمة

فاشدوا معي (ياحريمة)

فالـــــدّربُ حزنًـــــا تغنّـــــى ** (ياريـــــلِ مـــــالي أثـــــر)

3. الموشح وأيديولوجيا الحقبة (كورونا):

ما زالت الوشاحة (كوكب البدري) تمارس دوروها التوعوي لكن بطريقة أيديولوجيا من خلال بث الروح المعنوية التي هي من أسس المعارك الواقعية، طريقة عرضها للموضوع من جانب توصيفي أكثر مما عليه للجانب الجمالي، الألفاظ المستخدمة في ربوع موشحتها تنذر بالخطر ولا توافق صيغ وبث الروح، حملت الموشحة عنوان (لا تقلقي بغداد)، إذ تقول في مطلعها[2]:

لا تقلقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي * فـــــالنهر يجـــــري فـــــي الســـــواقي

(1) المصدر نفسه .
(2) جريدة الزوراء: العدد/7281 / الاثنين ،6 تموز 2020م، البحرين .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

لا تقلقـــي * والحـــــــب يـــــــومض فـــــــي المـــــــآقي

***

فإذا الكرونا أقبلـــتْ

نحو الصّبا، أو أشعلتْ

خوفا، ووعدًا أجلـــتْ

لا تغلقـــي * بـــــــــاب الرّجـــــــاء علـــــــى العـــــــراقِ

أو تنطقـــي * عَتبًـــــــا مريـــــــرًا فـــــــي المـــــــذاقِ

بمـا أن الإبـداع الأدبـي نـابع مـن الـذات الأنثويـة لـم تسـتطع الوشـاحة إتقـان فـن الإخفـاء والتلمـيح فـي ثنايـا الموشـح، فالخطـاب الموجـه إلـى بغـداد ملـيء بالمخـاطر مـن خـلال الألفـاظ المسـتخدمة، (لا تقلقـي) أي النسـق المضـمر الـوارد فيهـا هنـاك خطـر حـاذق ولـيس هنـاك طمأنينة كما أرادت الوشاحة .

كـذلك الحـال مـع الجمـل الثقافيـة المسـتخدمة (لا تغلقـي، كرونـا أقبلـت، الوعـد، المـرارة)، لـم توفـق وشـاحتنا فـي مخاطبـة بغـداد علـى وفـق السـجال المعتـاد فـي حـديث الصـدمة، بـل أن الشـاعرة عبـرت بصـدق دافـئ يملئـه الخـوف والقلـق فـي مخاطبـة بغـداد، النسـق الثقـافي المضـمر فـي سـياق الجمـل الثقافيـة هـو حـديث موجـه إلـى ذات شـعب بغـداد ولـيس خطـاب ثقـافي مكـاني للحـديث مـع الأطـلال . ثـم تكمـل كوكـب البـدري موشـحتها بـاللفظ الصـريح والعبـارات المنذرة بالخطر، فتقول[1]:

وإذا تسربلت الغيومْ

في سيرها قلق يحومْ

كونـــي لها أمٌّ رؤومْ

بـــــــــــــــل فاســـــــــــــبقي * جـــــــرح العبـــــــاءةِ فـــــــي الزّقـــــــاقِ

ورتّقـــي * عطـــــــشَ الأنـــــــام إلـــــــى العنـــــــاقِ

الخيـال المتعـالي فـي أسـتباقية الحـدث ظـاهر علـى الوشـاحة مـن خـلال الجمـل الثقافيـة المسـرودة فـي ربـوع الـنص الإبـداعي، إذ يعـد دورهـا الرائـد فـي مـتن الموشـحة التنـذير فـي مواجهـة الجائحـة، كمـا أن العامـل الزمنـي يوضـح أن أنامـل التـي صـاغت الموشـحة هـو قبـل وصـول الجائحـة إلـى المـراد مـن خـلال الجملـة الثقافيـة (فـي سـيرها قلـق يحـوم)، كمـا أن النصـح الإرشـادي فـي جملـة (كـوني لهـا أم رؤوم) هـي ثقافـة تراثيـة ناتجـة عـن عوامـل المجتمـع تمتلكهـا الوشـاحة لتجيـز وعضـها إلـى المجتمـع مـن خـلال معالجـة الـداء وطـرق العمـل فـي الـدواء، فهـي بـدورها تعطـي إشـارة إلـى مـن يماثلهـا فـي المجتمـع وهـي المـرأة التـي تعـد نصـف المجتمـع أمـا النصـف المتبقـي فيعـد المـرأة مرتكـز مـن ركائزها،أمـا جملـة (بـل فاسـبقي جـرح العباءةِ في الزّقاقِ) هي جملة سابقة قبل وقوع الحدث .

وفي ختام الحديث طغى على العمل الأدبي الطابع الأنثوي بشكل بارز، إذ تقول[2]:

(1) المصدر نفسه .
(2) المصدر نفسه .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

بغداد يادار الكـــــرامْ

أهواك لو غاب السّلامْ

أو جبّ عيـــنيك اللثأمْ

فزقزقـــي * رغـــــــــــم الرزايـــــــــــا بانعتـــــــــــــاقِ

وصـــفقي * للفجـــــــــــــرِ يـــــــــــــأتي بـــــــــــانطلاقِ

ثيمـــة العـــالم النســـوي يختتمهـــا الـــوداع والوفـــاء مهمـــا حصـــل، الوشـــاحة تجســـم لنـــا معشـــوقها (بغـــداد) بوصـــفه نوعـــا مـــن المخاطـــب الـــذكوري مـــن ناحيـــة التجســـيم والتشـــخيص البلاغـــي، كمـــا تضـــيف الصـــبغة الصـــباحية مـــن زقزقـــة العصـــافير والنـــور المشـــرق، مـــع ثيمـــة التصـــفيق التـــي تخفـــي فـــي جوفهـــا الابتســـامة المتلثمـــة بعطـــر الصـــباح ليشـــرق علـــى بغـــداد عالمهـــا الجديـــد، عـــالم مـــا بعد كورونا .

نتائج البحث:

1. الخوف والهلع والتنبؤ بالنذر المشئوم واضح في مضمون العمل الأدبي .
2. العامـــل النفســـي كـــان لـــه دور الريـــادة فـــي الكشـــف عـــن الأنســـاق المضـــمرة التـــي حـــاول كـــل من الشاعر والوشاحة إخفاءها بثنايا العمل الأدبي .
3. يتماثل العمل الأدبي بوصفه أدب إرشادي وتوجيهي في خدمة المجتمع .
4. المفارقـــة الأدبيـــة مـــن الناحيـــة الكتابيـــة والتعبيريـــة واضـــحة لكـــل منهمـــا، ففـــي الموشـــح التعبيـــر النســـوي كـــان واضـــحا فـــي أليـــاف الموشـــح، أمـــا مـــا يخـــص الشـــاعر فقـــد ارتفعـــت الأنـــا الفحولية وهي ثيمة الرجل .
5. المضـــامين الكتابيـــة متقاربـــة لكـــل منهمـــا مـــن ناحيـــة المقتـــبس الـــديني والـــدعوة للرجـــوع إلى الله في السراء والضراء .
6. المكـــان رمـــزا حاضـــرا فـــي مضـــمون العمـــل الإبـــداعي بـــدعوى صـــمود بغـــداد أمـــام الجائحة .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المصادر

1. الأدب الأندلسي من الفتح إلى السقوط: د. أحمد هيكل، القاهرة، 1970 م، ص145 وما بعدها، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف و المرابطين): د. إحسان عباس، بيروت، 1969.
2. الاستشراق (المفاهيم الغربية للشرق)، ادوارد سعيد، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، 2006م .
3. جريدة أخبار الخليج: العدد/15450 / السبت ،11 يوليو 2020م، البحرين .
4. جريدة الزوراء: العدد/7281 / الاثنين ،6 تموز 2020م، البحرين .
5. جريدة النهار: العدد/2259 / الخميس ،11 حزيران 2020م، العراق .
6. دار الطراز في عمل الموشحات: ابن سناء الملك، تحقيق الدكتور جودت الركابي، دمشق، عام 1949 م .
7. الدراسات الثقافية (النشأة والمفهوم)، رويدي عدلان، مجلة إشكالات، العدد الأول، المجلد7، 2018م .
8. ديوان نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت .
9. السرد الثقافية: العدد الثالث/ تموز 2020م .
10. مجلة الآداب والفنون: العدد/35 / أيار 2020م، العراق .
11. المعجب في تلخيص المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق العريان، القاهرة، 1963 .
12. موقع(مركز النور) على الانترنت، على الرابط (http://www.alnoor.se/article.asp?id=366361) .
13. النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، تأليف عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة الخامسة، 2012م .
14. النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تأليف أرثر أيزابرجر، ترجمة وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م .
15. النقد الثقافي (مفهومه، حدوده، وأهم رواده)، الدكتورة صورية جغبوب، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة .
16. النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، تأليف عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة الخامسة، 2012م .

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.241
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

References

1. Andalusian literature from the conquest to the fall: Dr. Ahmed Heikal, Cairo, 1970 AD, p. 145 and after, History of Andalusian Literature (the era of the Taifas and the Almoravids): Dr. Ihssan Abbas, Beirut, 1969.
2. Orientalism (Western Concepts of the East), Edward Said, translated by Muhammad Anani, a vision for publishing and distribution, 2006 AD.
3. Gulf News Newspaper: Issue / 15450 / Saturday, 11 July 2020, Bahrain.
4. Al-Zawra Newspaper: Issue / 7281 / Monday, 6 July 2020, Bahrain.
5. Al-Nahar Newspaper: Issue / 2259 / Thursday, June 11, 2020 AD, Iraq.
6. Dar Al-Tiraz in the Work of Al-Muwashahat: Ibn Sanaa Al-Malik, edited by Dr. Jawdat Al-Rikabi, Damascus, 1949 AD.
7. Cultural Studies (Origin and Concept), Ruwidi Adlan, Ashkalat Journal, First Issue, Volume 7, 2018 AD.
8. The collection of Nazik Al-Malaika, The Complete Poetic Works, Dar Al-Awda, Beirut.
9. Cultural Narration: Third Issue / July 2020.
10. Journal of Letters and Arts: Issue / 35 / May 2020 AD, Iraq.
11. Al-Majeb in Summarizing Morocco, Abdel Wahid Marrakchi, Edited by Al-Erian, Cairo, 1963.
12. (Al-Noor Center) website, on the link (http://www.alnoor.se/article.asp?id=366361).
13. Cultural Criticism (Reading in Arab Cultural Systems), written by Abdullah Muhammad Al-Ghadhami, Arab Cultural Center, Lebanon, Fifth Edition, 2012 AD.
14. Cultural Criticism (A Preliminary Introduction to the Key Concepts), written by Arthur Weisberger, translated by Wafa Ibrahim, Ramadan Bastawissi, Supreme Council of Culture, Cairo, First Edition, 2003 AD.
15. Cultural Criticism (its concept, its limits, and its most important pioneers), Dr. Souria Jaghboub, Journal of the Faculty of Letters and Languages, University of Khenchela.
16. Cultural Criticism (Reading in the Arab Cultural Systems), authored by Abdullah Muhammad Al-Ghadhami, Arab Cultural Center, Lebanon, Fifth Edition, 2012 AD.